

من وراء البحار

أسبانيا ووراثة العرش

تقاوم الدول الكبرى النظام الذى أقامه الجنرال فرانكو فى أسبانيا ، وهو الذى ظل قائماً حتى الآن بالرغم من انهيار الدكتاتوريات الأخرى. وقد أعربت هذه الدول أكثر من مرة عن رغبتها أن ترى انتهاء هذا النظام . واتخذت قرارات عدة أخذ بعض هذه الدول الكبرى فى تنفيذها جدياً ، ولم يعمل البعض الآخر على تنفيذها إلا ظاهرياً . ولقد رأى الجنرال فرانكو أنه لا بد من أن يتخذ خطوات فى سبيل تغيير نظامه ، حتى يستطيع تحويل الدول الكبرى عن خططها فى مقاطعة أسبانيا والتضييق عليها تجارياً ومالياً . ولذلك انتهز فرصة الاحتفال السنوى الثامن بانتصار الوطنيين الأسبانيين فى الحرب الأهلية وهو يقع فى ٣١ مارس ، فأعلن مشروعه عن وراثة الحكم . وتقول مجلة « العالم اليوم » الانجليزية - فى عدد مايو سنة ١٩٤٧ - إن هذا الاعلان جاء بعد إحدى الاذاعات الطويلة التى اعتاد الزعيم أن يلقيها على مسامع الشعب الأسباني . وهو يدل على أن الزعيم واثق تمام الثقة بنفسه ، وأنه يطمع فى إقامة نظام صورى يقف وراءه النظام الحاضر . وهو فى الواقع يرد بعد سنتين على بيان دون خوان الذى يدعى العرش ، إذ أعلن من لوزان فى سنة ١٩٤٥ أنه لا يقبل فرانكو ولا نظامه .

ويدل هذا المشروع للوراثة ، الذى قرئ على أثر حديث الزعيم ، على أن لا غرض له إلا إقامة ملوكية صورية . ففى المادة الأولى يصف أسبانيا بأنها دولة « كاثوليكية اشتراكية » ستكون مملكة بحسب تقاليدها ، وأن الجنرال فرانكو هو رئيس هذه الدولة . ومعنى ذلك أنها ستكون دولة ملوكية بلا ملك على مثال نظام هورثى السابق فى المجر ، أو أنه ابتداء عهد أسرة جديدة يؤلفها فرانكو على طريقة نابليون .

وتنص المادة الثانية على إنشاء

وتعلن المادة السابعة أن لرئيس الدولة في أية لحظة أن يختار من يخلفه. وهذا النص ينطوي على نوع من الدعوة لدون خوان بأن يعود إلى أسبانيا كملك على أن يخضع لشروط فرانكو. وما يلاحظ أن اسم دون خوان لم يذكر مطلقاً ولم يشير إليه في الوثيقة بأكثرها. وما هو جدير بالذكر أن حزب الفلانج لم يذكر أيضاً. ويظهر أنه خرج تدريجياً من ميدان السياسة ولو أن روحه لا تزال قائمة، وقد حضنت الحكومة برنامجه الاجتماعي.

ولقد أعلن نبأ هذا المشروع لدون خوان في مقامه بأستوريل قبل ساعات من إعلانه، ولكن لم يذكر له بأن الزعيم سيعلمه في ذلك المساء. وكان رد دون خوان طبعياً؛ فانه شهر بهذه الحركة في صراحة، وقال إن نظام الوراثة المقترح باطل إذ يتقصه أمران هما أن الوريث الشرعي للعرش لم يؤخذ رأيه، وكذلك لم يؤخذ رأي الأمة الأسبانية. كما أن فكرة الملكية الانتخابية لا تتفق مع أساس التاج الأسباني.

مجلس للدولة يساعد رئيس الدولة في الأمور الهامة. ويرأس هذا المجلس رئيس مجلس الكورتيز ويتألف منه ومن الكردينال الأول أو رئيس الأساقفة الأول، وأكبر رؤساء الجيش مركزاً، واثنين أو ثلاثة من عظماء الدولة، وممثلين ينتخبهم أحزاب المهن الكبرى في مجلس الكورتيز.

ثم تنص المادة الثالثة والرابعة على من يخلف الزعيم في حالة وفاته أو عدم قدرته على العمل. وهذا الشخص يجب أن يكون من دم ملوكي له حقوق سابقة، وتتوافر فيه الشروط المطلوبة في قانون الوراثة، ومنها القسم على الاحتفاظ بالقوانين الأساسية للنظام الحاضر. ومع ذلك يوجد نص بأنه إذا كان مجلس الدولة والحكومة مجتمعين يقران أنه لا يوجد من تتحقق فيه الشروط المطلوبة أو أن الشخص المعين لا يقبله مجلس الكورتيز فانه يقترح إقامة وصي في هذه الحالة.

وتنص المادة السادسة فضلاً عن ذلك على مجلس وصاية إذا خلت رئاسة الدولة.

الأدب الأمريكى فى سنى الحرب

استعرض الأستاذ فريد ميليت ، من جامعة وزليان بالولايات المتحدة ، الأدب الأمريكى بين سنى ١٩٤٠ و ١٩٤٥ فى مجلة « أنجليش » التى تصدرها الجمعية الانجليزية فى بريطانيا ، فقال : إن العلاقات الثقافية بين بريطانيا وأمريكا تعطلت بسبب الحرب فلم يكن بينهما ذلك الاتصال الوثيق الذى كان قبل سنة ١٩٣٩ . وتضاءل عدد الكتب البريطانية التى تنشر فى الولايات المتحدة حتى كاد لا ينشر منها شئ . وفى الوقت نفسه كان الناشرون من البريطانيين لا يقدمون على نشر الكتب الأمريكية فى بريطانيا . فكتاب جلنواى وسكوت المسمى « الصقر الزائر »^(١) الذى نشر فى أمريكا سنة ١٩٤٠ لم يظهر فى إنجلترا إلا فى سنة ١٩٤٦ . ثم أدت أزمة الورق فى بريطانيا فضلا عن الاقبال الشديد على القراءة إلى أن نفدت طبعات الكتب الانجليزية قبل أن يستطيع القراء الأمريكيون أو المكتبات الكبرى أن تحصل على نسخ من هذه الكتب . وكان الأمر كذلك

فيما يتعلق بالكتب الأمريكية . ويمكن أن يقال بوجه عام إن الحرب كان لها تأثير فى إضعاف العناية بالفنون والآداب . وإذا كان من أغراض الحرب المحافظة على الحضارة ، فإن كل شخص كان مضطرا إلى أن يراجع أهمية ما يعنى به فى هذه الأزمة . وإذا كان من واجب الكاتب أن يكتب ومن واجب المصور أن يصور ، فإن هؤلاء لم يكونوا يجدون الهدوء الذى يتطلبه عملهم . ولقد قامت حكومة أمريكا كما فعلت حكومة إنجلترا ببعض المحاولة للانتفاع بمواهب الكتاب والفنانين فى متابعة الحرب ، ولكن فى الغالب كان العلماء فى العلوم السياسية والنفسية بل الجنسية أنفع فى الحرب من الأدباء الخالقين . ولقد التحق كتاب كثيرون بقوات الجيش العامل ؛ وإذا كانوا قد اجتجزوا تجارب قيمة ، فأنهم لم يكونوا أحراراً فى متابعة عملهم الأدبى ولذلك لم ينتجوا كثيراً . ومن الأمور التى تلاحظ فى الحروب اهتمام القراء والناشرين بالكتب التى تعالج الحرب نفسها ،

يتكلم عن العلاقات بين الأجناس في الجنوب الأمريكي ، لم يجتذب القراء كما اجتذبتهم قصصها الأولى التي صارت من عيون الأدب الأمريكي . على أن أرست همنجواي في كتاب «الذي يقرع من أجله الجرس»^(٣) (سنة ١٩٤٠) ولقى نجاحاً كبيراً لدى القراء ولدى الناقدين وزاده نجاحاً إصدار القصة في السينما سنة ١٩٤٣ . وظهر لماريان مور مجموعتان من الشعر قبولتا مقابلة حسنة . كما أظهر الناقد ولاس ستيفنس في كتابيه « مذكرات نحو الوصول إلى فن القصة عظيم » و « أجزاء من عالم » قوة جمعت بين جال الأسلوب وبراعة التحليل .

ولا ريب في أن الفنان الأمريكي يحاول دائماً أن يقدر ماضى أمريكا وحاضرها ، وأن عمله هذا يصير واجباً عليه عندما تكون ثقافة بلاده مهددة كما حدث في السنين الأولى من هذه الفترة ؛ فتكون روحه في ذلك الوقت إما مرحة ثابتة وإما مفكرة عابسة . وهذا الاتجاه بدأ في السينما والروايات التمثيلية في السنين الأولى للحرب . فالروايات السينمائية لقصتي جون

وبالكتب والروايات التمثيلية والسينمائية التي تؤدي مؤقتاً إلى الابتعاد عن الضغط النفسى والعاطفى للأزمة القائمة . وما يلاحظ في أمريكا أن الهوة بين المثقفين والعاديين من القراء أوسع منها في فرنسا بل ربما كانت أوسع منها في بريطانيا . وقد أدى جو الحرب في أمريكا إلى اتساع تلك الهوة بدل إزالتها .

ولقد تمكن كتاب من المعروفين من الاستمرار في الكتابة والنشر بالرغم من جو الحرب غير الملائم للفنون ، كما أخرج الناشر سبلا من الكتب له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحرب .

ويلاحظ أن الكتاب القدماء الذين لهم اسم ثابت في عالم الأدب لم ينتجوا كثيراً في هذه الفترة ؛ فلقد نشر شيروود أندرسون كتاباً سماه « مدينته »^(١) قبل موته في سنة ١٩٤١ بعام واحد ، ونشرت له مذكراته في سنة ١٩٤٢ وكلاهما لا يضيف شيئاً لشهرته . وكتاب « سفيرة والفتاة الأسيرة »^(٢) الذي نشرته ويللا كاترز سنة ١٩٤٠ والذي

(١) Sherwood Anderson, Home Town

(٢) Willa Cathers, Sapphira and the Slave Girl

(٣) Ernest Hemingway, For whom the Bell Tolls

شتاينبك « أعناب الغضب » (١) ،
و « الفيران والرجال » (٢) أظهرت
لجمهوره بجهته الأليمة في حياة
المحرومين ؛ كما أن الصورة السينمائية
لقصة ثورنتون وايلدر « بلدتنا » وصفت
الحياة في نيوإنجلند وصفاً مؤثراً . ولقد
أخرج كونراد ريختر قصتين ظفرتا
بنجاح كبير هما « الأشجار » (١٩٤٠)
و « الحقول » (١٩٤٦) وصف فيهما الحياة
عند افتتاح إقليم أوهيو .
وبمرور سنى الحرب أخذ الكتاب
يزيدون بحثاً في الحياة الأمريكية
والأدب الأمريكى ؛ فكتاب ميرل
كورنى عن نمو الفكر الأمريكى
(١٩٤٣) هو بحث دقيق ورائق لم
يأت بمثله مؤرخ للأدب من قبل .
وقد أخرج كاتب جديد اسمه أرثر
شريزنجر كتاباً عن عصر جاكسون
(١٩٤٥) وكان كتاباً قيماً حتى أصبح
كاتبه بين يوم وليلة من أشهر الكتاب .
وأصدر الناقدون الأمريكيون
كتباً عدة جديدة بالالتفات إليها .
فكتابا فان فيك بروكس « نيو
إنجلند » (١٩٤٠) و « عالم وشنجاتون
ايرفينج » (١٩٤٤) هما سلسلة من
الصور لأهم عهود أمريكا الثقافية .
ولقد حل فرنسيس ماتيش في كتابه
« النهضة الأمريكية » (١٩٤١) نحو ستة
من أكبر كتاب القرن التاسع عشر
من الأمريكيين . وأخرج في سنة
١٩٤٤ كتاباً آخر عن هنرى جيمس
في طوره الكبير . وكتاب هارى ليفن
عن جيمس جويس (١٩٤٢) هو
دراسة قوية لهذا الكاتب الأيرلندى .
ولقد ظهرت في هذه الفترة كاتبتان
برزتا إلى الصفوف الأولى ، هما آلنسة
ماك كلرز وآلنسة ولتى ، الأولى منهما
بقصصها « القلب صائد فريد »
(١٩٤٠) و « انعكاسات في عين
ذهبية » (١٩٤١) و « العضو في
حفلة الزواج » (١٩٤٦) والأخرى في
مجموعات قصصها لا سيما « الستار
الأخضر » (١٩٤١) و « زواج في
الدلتا » (١٩٤٦) وكلاهما يهتم بالحياة
في الجنوب .
ولعل ويليم فولكنر هو أكبر
شخصية في عالم القصة الأمريكية ، ولقد
استمر يخلق الجو الثقافي والروحي في
الجنوب في قصتيه « همليت » (١٩٤٠)
و « انهدر ياموسى » (١٩٤٢) . ولقد

John Steinbeck, *The Grapes of Wrath* (١)John Steinbeck, *Of Mice and Men* (٢)

الأسماء بين هؤلاء الأدباء الانجليز أسماء أولدس هكسلى وجرالد هيرد وكريستوفر ايشرودد وأودن. أما أشهر اللاجئين الألمان فهو بلا ريب توماس مان ، ولقد قرر أن يتخذ الجنسية الأمريكية وأن يظل أمريكياً. ولا حاجة إلى أن نذكر الفرنسيين الذين لجأوا بعض الوقت أمثال جول رومان وأندريه مورا وجوليان جرين .

فنحن نرى من هذا القليل الذى ذكرناه أن الأدب الأمريكى كان خصباً وإن لم يكن بالخصوبة التى كان يرجوها مؤلف المقال والتى تعودها الأمريكيون فيما قبل الحرب .

وضع ملكولم كاوى الناقد كتاباً عنه أشاد فيه بأدبه كما أشاد أندريه جيد الكاتب الفرنسى العظيم بأدبه من قبل .

وظهر بنشر قصة ريتشارد ريت « الابن الوطنى » (١٩٤٠) ثم كتابه عن حياته (١٩٤٥) كاتب فى طليعة الكتاب الزنوج فى أمريكا .

وكان من أولى نتائج الحرب الأوربية فى أمريكا أن هاجر إليها عدد من الكتاب الانجليز والأوربيين الذين وجدوا فيها ملجأ من فظائع عصرهم . وليس من المستطاع الآن تقدير ما كان للجو الأمريكى فيهم من تأثير . ومن أظهر

ماذا تريد روسيا

الرغبة ولا القوة . ثم يجب البحث فى أمور تنطوى عليها هاتان المسألتان الأساسيتان ؛ منها أن القوة التى يعتد بها هى القوة المحتملة فى المستقبل كما هو شأن القوة الحاضرة . أما الرغبة فانها أكثر تعقداً ، فهى مرتبطة بالصفات الوطنية للدولة التى نبحث فى أغراضها وفى طبيعة حكومتها وفى مطامعها وفى مخاوفها . ومن الأمثلة على ذلك أن الشعب مهما كان قليل الميل للحرب فقد يدفع إلى حرب هجومية وهو يعتقد

سائل الكاتب السياسى أدوارد كرانكشو فى مقال نشره فى مجلة « ناشنال ريفيو » الانجليزية المحافظة عما تريد روسيا . وقد افتتح مقاله بقوله : إنه لتقدير أغراض دولة أجنبية يجب النظر إلى أمرين : رغبتها وقوتها . فمثلا الارهابيون من اليرغسون فى تخطين بريطانيا ، ولكنهم لا يحدون القوة لذلك . والولايات المتحدة تستطيع تخطين بريطانيا ولكنها لا ترغب فى ذلك . وفرنسا ليس لديها

لا يكون من السهل أن يستعمل البريطانيون خيالم فقط ، لأنهم لا يعرفون القواعد التي يبنون عليها هذا الخيال . فالسواد الأعظم من البريطانيين لا يعرف ما هي روسيا السوفيتية ، فكيف إذن يعرفون ما ترغب فيه ؟ وإذا كان من حظهم أن يعرفوا شيئاً عنها فإن طريقة تفكير روسيا تختلف كل الاختلاف عن بريطانيا حتى ليصبح البريطانيون في خطر حين يفسرون أفعالها بما يتفق مع آرائهم ؛ إذ يكون هذا بعيداً عن الحقيقة .

لذلك يجب على البريطانيين أن يكونوا على حذر من النتائج السريعة غير الناضجة ، وعليهم أن يتدبروا مسألتين : قوة روسيا وإرادتها . ويعتقد الكثيرون لا سيما الأمريكيون أن روسيا لها القوة وبها الرغبة في مهاجمة العالم الغربي . ولكن من الواضح أن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً . فإن الأمة إذا كانت لها الرغبة في الهجوم وعندها الوسيلة أى القوة للقيام بهذا العمل ، فإنها لا تتردد بل تقدم على الهجوم . لذلك لا بد أن يكون الاتحاد السوفيتي تنقصه إما القوة وإما الرغبة وإما الاثنين معاً وذلك مما ينقض الدعاية العصبية التي نكبت بها حياة الأمم الغربية اليوم ، كما يلقي ضوءاً فاضحاً على السياسة التي

بأنها حرب دفاعية . وقد تقدم أقل الحكومات مطامع على مهاجمة دولة مجاورة وهي تعتقد اعتقاداً صريحاً بأنها تفعل ذلك لتتخذ بلادها من خطر الغزو . والتحمس لعقيدة دينية أو سياسية قد يدفع دولة محبة للسلم إلى التدخل في الأمور الداخلية لدولة أخرى مما يؤدي إلى اشتعال الحرب بينهما . ويمكن ذكر أمثال كثيرة على ذلك ، وكل هذه الأمثال تقع تحت مسألتين أساسيتين هما القوة والارادة . ويجب أن تقدر هذه الوجوه عندما نبحث في أغراض دولة أجنبية .

وهو يرى أن البريطانيين آمنون من فرنسا في ضوء هذا البحث وإن قويت . أما ألمانيا فكان من البين بسبب نزعة حكومتها حوالى سنة ١٩٣٠ أنها ترغب في الحرب ولكن القوة كانت تعوزها . ولكن إذا تغيرت الآراء في فرنسا بأن صارت شيوعية مثلاً وفى الوقت نفسه قويت فرنسا فان فرنسا تكون غير التي عرفها الانجليز ، ويجب عليهم أن يستعملوا خيالم فيما يدرأ عنهم الخطر .

على أن هذه الأمور بسيطة . أما المشكلة الملحة التي تواجههم في هذا الزمن فهي معقدة وصعبة . فانه عند البحث عن أغراض الاتحاد السوفيتي

يتصور . ولقد عجب الناس لفعال الجيش الروسى فى الحرب الأخيرة ، ولكنها فعال تمت وتحققت لمجرد التفوق فى العدد، والاحتمال فى يأس ، وتضحية الملايين من البشر بلا تردد . ولقد ظن كثيرون فى ذاك الوقت أن روسيا ستهمز فى ستة أسابيع ؛ ولا ريب فى أنهم أخطأوا التقدير ، ولكنهم كانوا فى الواقع أقرب إلى الصواب . فقد انتصرت روسيا ولكن بتضحية لا تقبل أمة أخرى فى العالم أن تدفعها ثمناً للنصر . ولم يكن فى الجيش الأحمر ما هو جدير بالاعجاب مثل بطولته ومقدرته على الابتكار فى المواقف الصعبة . ويجب ألا يعزب عن أنكارنا أن الجيش الألماني كان يفوق الجيش الروسى كثيراً ، ولو كان عدده كعدد الجيش الروسى لمسح تلك الأرض الواسعة وكان الآن فى فلاديفوستك . ولقد كان من عادة بسمارك فى أوقاته الصريحة حين لا تكون له رغبة فى أن يخيف دول أوروبا بالوحش الروسى ، أن يسمى روسيا اللاشئ الكبير . ولقد تحقق قول هذا السياسى ثلاث مرات فى حرب القرم ، ثم فى الحرب الروسية اليابانية ، ثم فى حرب ١٩١٤ . والآن لم تتغير روسيا كثيراً عما كانت عليه فى الماضى .

تتبعها بريطانيا وأمريكا نحو روسيا ، بعد مؤتمر طهران وهى السياسة القائمة على رغبة روسيا وقوتها . ولكن القول بأن روسيا تنقصها القوة للقتال اليوم ليس معناه أنها بعيدة عن هذه الرغبة ، ولا أنها لا تجد القوة فى الغد ، فيجب التفكير فى الغد أو فى اليوم التالى له للوصول إلى الحقيقة .

فما يتعلق بقوة الاتحاد السوفيتى إذا لم يستطع أن يصل إلى إقتان القنبلة الذرية أو إلى طريقة سهلة لتوزيع الأمراض بواسطة الميكروبات ، فانه تنقصه القوة لمهاجمة أمريكا أو بريطانيا فى السنوات العشر القادمة؛ وهذا أمر يستطیع أن يحكم عليه فقط العلماء الخبیرون بالتقدم العلمى فى روسيا . ولكن عندما ننظر إلى الرغبة الموجودة يجب على بريطانيا أن تفكر فيما يحدث بعد ثلاث سنوات أو خمس إذا وجد زعيم الروس نفسه قادراً على إيقاع ضرر ببريطانيا وبأمريكا بالهجوم المفاجئ . وهذا اعتبار يجب بحثه وإن كان الذين يعرفون روسيا يعتبرونه ضرباً من الخيال . لنفرض أن لدى روسيا الأسلحة لذلك ، فان الاستعداد والنظام الذى يتطلبه ضرب المراكز الحيوية لدى أعداء الروس أمر لا يكاد

ويرى هذا الكاتب المحافظ أن الأمور في داخل روسيا سيئة وستظل سيئة بضع سنوات ؛ فوسائل الحياة صعبة ، وسكان المدن تظهر عليهم مظاهر قلة الغذاء ؛ والاهتمام الأكبر للروس هو تدبير الغذاء والمأوى . ولقد عملت الحكومة منذ سنة ١٩٢٨ على أن يشد الناس أحزمتهم حول بطونهم ، ويتحملوا من الحرمان ما لا يمكن أن يفكر فيه البريطاني ، كي تصير روسيا من القوة بحيث لا تهاجمها دولة أخرى . ولقد ضحى الروس بكل شئ في هذا السبيل ، فلما هاجمهم هتلر كان لذلك الهجوم تأثير كبير في الروسي العادي . ولما صار الجيش الروسي الذي ظن أنه لا يغلب يذوق الهزيمة أثر الهزيمة على مدى واسع وفي سرعة ليس لها مثيل في تاريخ الحروب ، كادت الروح المعنوية في الأهالي المدنيين تنهار بعض الوقت . ولكن إذا كان الشعب الروسي في سنة ١٩٤١ قد بلغ هذه الحال السيئة فإن ضعف هذا الشعب قد زاد بما أحدث الألمان في تقهقرهم من تخريب منظم . ولقد أصيب الروس بضربة في قوة الرجال لا ينهضون منها إلا بعد سنوات . غير أن الشعب الروسي لا يترك

لنفسه بل هو يجبر للعمل أكثر مما يجب ، ثم هو يبرن دائماً على أن يفكر كما يجب أصحاب السلطان . وفي رأى الكاتب أن في الروس من روح المقاومة للحاكمين أكثر مما يظن الناس . فقد اعتادوا منذ قديم الزمن على عدم تصديق الحكومة . وصار للروسي لغتان : لغة يتكلم بها إلى الأجانب ورجال الحكومة ، ولغة أخرى يتكلم بها إلى أصدقائه . ولو أن الحكومة كانت واثقة من أن الشعب يصدق السيل المنهر من الدعاية بالاذاعة والصحف لحققت من وطأتها . ولكن في استمرارها دليل على أنها لا تعتقد ، تأثير هذه الدعاية . ولكن هناك نوع من الدعاية قد يصدقها الناس في روسيا ، وهو أنهم مهددون من الدول الرأسمالية . وهذا طبيعي ؛ فلقد أخبرهم لينين أن ستأتيهم متاعب من الخارج فأنت هذه المتاعب ، وأخبرهم ستالين بمثل هذا القول فتحقق قوله ، وكان ستالين يقول دائماً بالفرقة بين الشعب الألماني ونظام النازي ، وهو يفعل ذلك لكي يستطيع أن يقول بهذه الفرقة بين الشعبين الانجليزى والأمريكى وحكومتيهما فيما بعد الحرب . ولعل الطريقة الوحيدة لحمل الروس على العمل هو إدخال

وأنهم لو كانوا أقوياء لما أقدموا على الحرب ، بل هو يرجح أن يرتكبوا أعمالا خارج حدودهم ربما أدت إلى الحرب إذا لم تعالج بحزم وعناية ؛ فالحجوم ليس من تقاليد الروس ولا البلشفيك ، بل سيعملون على التسرب إلى البلاد عن طريق الشيوعيين . ويرى الكاتب أن الحكومة السوفييتية هي عدوة الغرب المحتومة . ولكن إذا استطاع الغرب أن ينظم أموره الداخلية تنظيما متينا فلا خوف من روسيا . وهو يقول إن النظرية الماركسية إما صحيحة وإما خاطئة ، فإذا كانت صحيحة فلا بد من الحرب مع روسيا أراد البريطانيون أم لم يريدوا ، وستنتصر روسيا في آخر الأمر ، وإن لم يكن انتصارها في القريب مؤكدا . أما إذا كانت النظرية خاطئة فيجب على البريطانيين أن يثبتوا خطأها بأن يحتفظوا بتوازنهم وألا يشتركوا مع الروس في لعبتهم ؛ فإذا كان ذلك اضطرت روسيا أن تجري تعديلا بعد تعديل في نظريتها فيزول الخطر في هدوء .

الخوف على نفوسهم من هجوم الرأسماليين .

بلغت هذه الدعاية أوج قوتها منذ سنة ، ونجحت في إدخال الذعر في نفوس الروس ، حتى إنهم لم يستطيعوا التخلص من هذا الذعر بالرغم من تراجع الحكومة ، وكان البسطاء من الروس يسألون المتصلين بمؤتمر موسكو في أثناء انعقاده متلهفين « كيف حال المؤتمر ؟ هل هي حرب أم سلام ؟ » وكان آخرون يبدون معرفة أكبر بالأمور فيقولون : « لماذا ننخضع بالمؤتمرات حتى تبتدىء المأساة ؟ » . ولعل مثل هذه الدعاية يكون أشد تأثيراً ؛ لأن الحكومة نفسها تعتقد أكثر مايجي فيها . فمن أسس عقيدتهم أن تكون هنالك رواية نهائية بين رأس المال في سيره نحو الهاوية وبين طريقة الحياة الماركسية أراد أحد الجانبين الحرب أم لم يرد . ومسلك الولايات المتحدة أخيراً مما يقوى هذا الاعتقاد .

وفي رأى الكاتب أن الروس لا يقدمون على الحرب في حالتهم الراهنة